مكانة فريدة ومسؤوليات عظيمة

تحتل أرامكو السعودية مكانة ريادية فريدة على صعيد قطاع الطاقة العالمي. وعلى الرغم من أن الشركة هي أكبر مُصدِّر للنفط الخام على مستوى العالم، إلا أن كثافة الانبعاثات الكربونية الناتجة عن أعمالها في قطاع التنقيب والإنتاج هي الأقل على الإطلاق مقارنة بأي شركة من كبرى شركات النفط الأخرى. وهي بكل فخرٍ شركة سعودية تضطلع بتطوير القدرات الاقتصادية والطاقات البشرية الهائلة التي حبا الله – عز وجل – بها المملكة، لكنها تتبنى خططًا وطموحات عالمية للمستقبل. وتجمع الشركة بين الأداء اليومي المنضبط والنظرة المستقبلية الممتدة عبر الأجيال، وتضطلع بالإدارة الحكيمة لثروة الموارد الهيدروكربونية الكبيرة للمملكة.

وإذ تحظى الشركة بهذه المكانة الفريدة، فإنها تضطلع أيضًا بمسؤوليات عظيمة تجاه مجتمعاتها التي تزاول فيها أعمالها، وعملائها الذين يعتمدون عليها، ومساهميها الذين يستفيدون من خدماتها.

> ”يتمثل أكبر تحدٍ مزدوج يواجه قطاع الطاقة في خفض مستوى الانبعاثات الكربونية المصاحبة لإنتاج الطاقة والسعي لتلبية احتياجات العالم المتزايدة من الطاقة في الوقت نفسه.“

التفكير والتخطيط للمدى البعيد

سلطت جائحة كوفيد-19 الضوء على ضرورة وجود منهجية للتفكير والتخطيط على المدى البعيد. فقد باتت الشعوب تتطلع الآن أكثر من أي وقت مضى لأن ترى شركات مثل أرامكو السعودية تخطط، وتتحلى بالشفافية اتجاه المخاطر، وتمتلك الشجاعة والبصيرة لمعالجة التحديات الناشئة في مرحلة مبكرة قبل تفاقمها وتحولها إلى أزمات يصعب حلها. وهذا هو المعنى الحقيقي الذي تتبناه أرامكو السعودية لترسيخ مفهوم الاستدامة. فالاستدامة هي الخطوات التي تتخذها الشركة في الوقت الراهن عبر مختلف قطاعاتها حتى تنمو وتنجح في إيجاد القيمة لجميع مساهميها لفترة طويلة في المستقبل.

أول تقرير للاستدامة

يرسم هذا التقرير — الذي تصدره أرامكو السعودية لأول مرة في تاريخها — خارطة الطريق للإجراءات التي تتخذها الشركة والمعايير التي تستخدمها في تقييم أدائها. ويتعلق قدر كبير من هذا العمل بالتغير المناخي، لا سيما وأنه التحدي الأكبر الذي تواجهه أرامكو السعودية أو أي شركة أخرى على المدى البعيد في واقع الأمر. ولذلك، اسمحوا لي أن أوضح لكم وضع الشركة في مواجهة هذا التحدي. يمثل التغير المناخي خطرًا جسيمًا على مستقبل البشرية، وحتى يتسنى إعادة العالم إلى توازن أفضل للكربون، ينبغي أن ننجح في الحد من الانبعاثات الكربونية المسببة للاحتباس الحراري، الناتجة عن إنتاج واستخدام كل من النفط والغاز إلى أقل مستوى ممكن. وأرامكو السعودية هي إحدى الشركات الرائدة على مستوى قطاع الطاقة في الحد من الانبعاثات الكربونية المصاحبة للإنتاج.

وتعزيزًا لهذه المكانة الرائدة، وضعت الشركة خطة طموحة لتحقيق الحياد الصفري للغازات المسببة للاحتباس الحراري الواقعة ضمن النطاقين 1 و2 في كافة المرافق والمنشآت التي تشغلها الشركة وتملكها بالكامل بحلول عام 2050. وتدرك الشركة أنه لطالما استمر وجود الطلب على النفط والغاز، فإنه يتحتم أيضًا معالجة الانبعاثات عند نقطة الاحتراق. وكأي شركة أخرى، لا يمكن لأرامكو السعودية القيام بذلك بمفردها ولكنها تلتزم بالعمل نحو مستقبل أقل انبعاثات مع عملائها وشركائها في جميع أنحاء العالم.

مواكبة وتيرة التقدم العلمي

تمثل التقنية ركيزة أساس في تعزيز مساعي الشركة لمواكبة التطور العلمي، ويوضح هذا التقرير الجهود التي تبذلها شبكة الأبحاث العالمية لأرامكو السعودية لمواكبة وتيرة التقدم العلمي حتى تحافظ على مكانتها الريادية في شتى المجالات، ويشمل ذلك ابتكار الوقود النظيف، وإنتاج الهيدروجين منخفض الكربون، واستخلاص الكربون واستخدامه وتخزينه. وتعتزم أرامكو السعودية بأن تضطلع بدور ريادي في هذه الأسواق الجديدة، وفي ابتكار تقنيات جديدة أيضًا.

كما يسلط هذا التقرير الضوء على خطة الشركة للاستفادة من كميات أكبر من مُنتَجِها الأساس في تصنيع البتروكيميائيات التي تمثل اللبنة الأساس للحياة العصرية. على سبيل المثال، يتم تصنيع المواد البلاستيكية المتطورة من جزيئات الكربون، ومع ذلك يمكنها تقديم بديل منخفض الكربون للمواد التقليدية كالفولاذ والزجاج. كما أنها تعتبر عناصر حاسمة في تصنيع البنية التحتية للطاقة المتجددة.

وتمثل هذه المنهجية المعنية بالاقتصاد الدائري للكربون، التي أطلقتها المملكة العربية السعودية وصادقت عليها مجموعة العشرين، جزءًا لا يتجزأ من التحول من اقتصاد خطي قائم على "التصنيع، والاستخدام، ثم التخلص" إلى اقتصاد قائم على تقليل النفايات، وإعادة استخدام المواد غير المتجددة، وإعادة تدويرها. وفي حالة الكربون، يمكننا إضافة "مرحلة رابعة" تتمثل في إزالة الكربون من الدورة بشكل كامل عبر استخلاصه وتخزينه. وعلى الرغم من ذلك، لا تقتصر الاستدامة على المناخ والبيئة فحسب، بل يتسع نطاق المسؤوليات التي تضطلع بها أرامكو السعودية ليشمل المجتمعات التي تزاول فيها الشركة أعمالها، والأسواق التي تورّد إليها منتجاتها، وآلاف المقاولين الذين يمثلون سلسة التوريد العالمية للشركة، والقوى العاملة التي تتألف من 68,000 موظف وموظفة يعملون ليلَ نهار لتلبية احتياجات العالم من الطاقة بشكل موثوق وبأسعار معقولة.

المواطنة هي القيمة الأساس

من خلال هذا التقرير ستتعرفون أيضًا على الجوانب العديدة التي تجسد فيها الشركة قيمها الأساس التي تتمثل في المواطنة، والمسؤولية، والسلامة، والتميز، والنزاهة. ويشمل ذلك جهود الشركة لتوفير بيئة عمل آمنة وشاملة للجميع، ومكافئة للموظفين على أدائهم المتميز، إضافة إلى دعم التعليم والمهارات، وبرامج أرامكو السعودية لتوطين سلاسل التوريد، وخلق فرص عمل تتطلب مهارات عالية في المجتمعات التي تزاول فيها أعمالها.

الالتزام بتحول مستقر وشامل في مجال الطاقة

انطلاقًا من كونها إحدى الدول الموقعة على اتفاقية باريس للمناخ، تلتزم المملكة العربية السعودية بتعزيز التحول المستقر والشامل في قطاع الطاقة للمساعدة على تلبية احتياجات الأعداد المتزايدة من السكان في مختلف أرجاء العالم. ويجري العمل على قدمٍ وساقٍ في هذا الصدد. ويمكن لمبادرة السعودية الخضراء ومبادرة الشرق الأوسط الأخضر التي تقودها المملكة — وهما برنامجان هائلان لإعادة التشجير واستخدام الطاقة النظيفة — إحداث التحول في المنطقة، في الوقت الذي يؤدي فيه الالتزام التاريخي للمملكة بالوصول إلى الحياد الصفري بحلول عام 2060 إلى توجيه العمل على المستوى الوطني. وتعزز خطة الاستدامة التي تنفذها أرامكو السعودية هذه الأهداف الطموحة، وتعتزم الشركة الاضطلاع بدورها بشكل كامل في مساعدة المملكة على تحقيق هذه الأهداف.

ختامًا، يطيب لي أن أتقدم بأسمى آيات الشكر والعرفان إلى مقام سيدي خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، حفظه الله، وولي عهده الأمين، نائب رئيس مجلس الوزراء، وزير الدفاع، صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، حفظه الله، على قيادتهما الدؤوبة لهذه الخطط الطموحة.

ولقد اعتادت أرامكو السعودية دائمًا على تبني نظرة بعيدة المدى إلى المستقبل. وقدمت الشركة هذه الالتزامات وأعدت هذه السلسلة من التقارير، تعزيزًا لبصمتها في قطاع الطاقة — المتمثلة في إنتاج الطاقة بشكل مسؤول من المواد الهيدروكربونية وإيجاد القيمة لمساهميها — لعقود عديدة قادمة.

كما آمل منكم أن تشاركونا في هذه الرحلة.

وتقبلوا فائق الاحترام،،

معالي الأستاذ
ياسر بن عثمان الرميان
رئيس مجلس الإدارة